ان اقرا الاول والثاني كلاهما منزلان منزلة اللازم اي افعل القراءة
واوجدها او المفعول محذوف في كليهما اي اقرا القران والبالا
للاستعانة او الملابسة اي مستعينا باسم ربك او متبركا ومبتدا به
ولا يبعد على المذهب الصحيح وهو كون التسمية من السورة ان يجعل
باسم ربك متعلقا باقرا الثاني ويكون متعلق الاول قوله باسم الله
وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي
اصل ذلك البعض التقديم على بعض الاخر ولا مقتضي للعدول عنه
اي عن ذلك الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا فان اصل التقديم
على المفعول لانه عمدة يفتقر اليه في الكلام والمفعول فضلة يستغني
عنه فيه والعمدة احق بالتقديم ولانه كالجزء من الفعل فينبغي ان لا
يفصل بينهما بشيء والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان
اصله التقديم على المفعول الثاني لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه
عاط اي اخذ العطا واما ترتيب المفاعيل فقيل الاصل تقديم المفعول
المطلق ثم المفعول به بلا واسطة حرف الجر ثم الذي بالواسطة ثم المفعول
معه والاصل ان يذكر الحال عقيب ذي الحال والتابع عقيب المتبوع
من غير فاصل وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم النعت ثم التاكيد
ثم البدل او البيان او لانه ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي تقدم اهم
قد جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند
اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية لتقديم المسند اليه وكلام صاحب
المفتاح ههنا موافق لما ذكر في المسند اليه فمراد المص بالاهمية ههنا
الاهمية العارضة بحسب اعتنا المتكلم او السامع بشانه واهتمامه
بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان بتقديم المفعول لان
المقصود الاهم قتل الخارجي ليتخلص الناس من شره وكقولك قتل زيد
رجلا اذا كان زيد ممن لا يقدر فيه انه يقتل احدا فالغرض الاهم الاخبار
بانه صدر منه القتل مع ان الاصل تقديم الفاعل او لان في التاخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه
لو اخر من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه

اي ذلك الرجل اي من ال فرعون يعني انه قد ذكر لرجل ثلاثة اوصاف
والسبب في تقديم الاول اعني مومن ظاهر لانه اشرف الاوصاف
واما الثاني فسبب تقديمه على الثالث ان لا يتوهم خلاف المقصود
او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان
فواصل الاي على الالف وجعل السكاكي التقديم للعناية مطلقا اي
سواء كان من معمولات الفعل او غيرها قسمين احدهما ان يكون اصل
الكلام فيما تقدم هو التقديم كتقديم المبتدا المعرف على الخبر وتقديم
ذي الحال المعرف على الحال وكتقديم العامل على المعمول الى غير ذلك
وثانيهما ان تكون العناية بتقديمه اما لكونه في نفسه نصب عينك
كتقديم المعمول على العامل في قولك وجه الحبيب اتمنى لمن قال لك
ما الذي تتمنى وتقديم المفعول الثاني على الاول في قوله تعالى وجعلوا
لله شركا على انهما مفعولا جعلوا فان ذكر الله وذكر وجه الحبيب اهم
لكونه في نفسه نصب عينك واما لانه يعرض له امر يوجب كونه
نصب عينك كما اذا توهمت ان مخاطبك ملتفت اليه منتظر لذكره
كقوله تعالى وجا من اقصى المدينة رجل يسعى بتقديم الجار والمجرور
على الفاعل لاشتمال ما قبل الاية على سوء معاملة اصحاب القرية
الرسل فكان المقام مقام ان ينتظر السامع لالمام حديث بذكر القرية
هل هي منبت خير ام كلها كذلك فهذا العارض جعل المجرور نصب العين
بخلاف قوله تعالى في سورة القصص وجا رجل من اقصى المدينة فانه
ليس فيه ذلك العارض وكما اذا عرفت في التاخير مانعا مثل الاخلال
بالمقصود في قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقا
الاخرة واترفناهم في الحياة الدنيا بتقديم الحال اعني من قومه على
الوصف اعني الذين كفروا اذ لو تاخر لتوهم انه من صلة الدنيا لانها
ههنا اسم تفضيل من الدنو وليست اسما والدنو يتعدى بمن ومثل
الاخلال بالفاصلة في قوله تعالى امنا برب هارون وموسى بتقديم
هارون مع ان موسى احق بالتقديم واعترض عليه المص بوجوه احدها ان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)